الصراع السياسي في الجزائر من خلال الصحافة الفرنسية

دراسة تطبيقية لمعالجة يومية " لوفيغارو " لتداعيات إلغاء نتائج تشريعيات 26 ديسمبر 1991

Political conflict in Algeria through the French press
A practical study of the daily treatment of ″Le Figaro″ for the consequences of canceling the results of the 26 December 1991 legislations

د .سميرة بلعربي [1]
جامعة أكلي محند أولحاج " البويرة "
b-samiraisic@live.fr

تاريخ الوصول./ :2018/08/11 القبول: 2019/06/18 /النشر على الخط: 2019/09/15
Received: 11/08/2018 / **Accepted**: 18/06/2019 / **Published online** : 15/09/2019

الملخص :

تتناول هذه الدراسة التطبيقية المعالجة الإعلامية التي قدمتنها صحيفة " لوفيغارو " الفرنسية لإحدى أهم الأحداث التي عرفها حوض البحر الأبيض المتوسط مع نهاية القرن الماضي ، ألا و هو الصراع السياسي في الجزائر الذي انطلق مباشرة بعد وقف المسار الانتخابي الذي كان سيضع لأول مرة حزبا سياسيا ذو توجه إسلامي على رأس السلطة التشريعية في الجزائر ، و قد حصرنا الفترة الزمنية في العام 1992 باعتبار أنه يمثل الانطلاقة الفعلية للصراع في ظل إبهام كبير حول مستقبل الجزائر السياسي و معه استقرار منطقة تعتبر ذات أهمية إستراتيجية لدى الغرب و لا سيما فرنسا .

الكلمات المفتاحية :

الصراع السياسي في الجزائر ، الصحافة الفرنسية ، المعالجة الإعلامية ، تحليل المضمون ، يومية " لوفيغارو " .

Abstract :

This applied study deals with the media treatment presented by the French newspaper Le Figaro for one of the most important events known to the Mediterranean basin at the end of the last century , It is the political conflict in Algeria which started immediately after the cessation of the electoral process, which would have for the first time set up a political party with an Islamic orientation at the head of the legislative authority in Algeria , and we limited the time period in 1992 as it represents the actual start of the conflict with a great insight into Algeria's political future and the stability of an area of strategic importance to Occident, especially France.

Key words :

Political conflict in Algeria, French press, media treatment, content analysis, daily Le Figaro.

[1] المؤلف المرسل: سميرة بلعربي الإيميل: b-samiraisic@live.fr

1-مشكلة البحث:

تشير أرقام السحب عالميا إلى أن الصحف الفرنسية اليومية تحتل المرتبة العاشرة عالميا و الثالثة أوروبيا بعد كل من ألمانيا و المملكة المتحدة ، كما أن أهم عناوينها تصنف ضمن ما أصطلح على تسميته بالصحافة العالمية على غرار يومية " Le monde" أي أنها تهتم بتغطية أهم الأحداث عالميا دون إغفال للقضايا المحلية بطبيعة الحال .

و يحتل الحدث الجزائري موقعا هاما في الصحافة اليومية الفرنسية بحكم موقعها ضمن حوض المتوسط ، كما أن التحول الجذري الذي عرفته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 بإقرار التعددية السياسية و تكاثف و تسارع الأحداث ، جعل وسائل الإعلام الفرنسية عموما تهتم أكثر بما يجري في الجزائر لاسيما بالنظر إلى العامل التاريخي الذي يجمع البلدين ، و أيضا قيمة و أهمية التحولات التي عرفتها الجزائر منذ تلك الفترة خاصة السياسية منها ، فقد تم التخلي عن نظام الحزب الواحد و بالتالي إقرار التعددية السياسية باعتماد 18 حزبا عام 1989، ليرتفع العدد إلى 30 حزبا في عام 1990.

و من أجل استكمال السيرورة الديمقراطية بادر الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد بالإعلان عن تنظيم انتخابات محلية في منتصف سنة 1990 و تحديدا في شهر جوان و أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بنسبة 55% ، و حدد تاريخ 27 جوان 1990 لإجراء الدور الأول من الانتخابات التشريعية لكنها أجلت إلى غاية الـ 26 ديسمبر 1991 .

برزت الجبهة الإسلامية للإنقاذ لثاني مرة كأقوى حزب سياسي و تحصلت على أكثر من 44% من عدد المقاعد ، و كان من المنتظر أن يجرى الدور الثاني في بداية شهر جانفي 1992 ، إلا أن استقالة الرئيس الشاذلي من منصبه أدت إلى إلغاء المسار الانتخابي في ظل الفراغ الدستوري الذي خلفته هذه الاستقالة ، ما ساهم في انطلاق الصراع بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ من جهة و السلطة المتمثلة في المجلس الأعلى للدولة – الذي جرى تأسيسه في 16 جانفي 1992 – من جهة أخرى .

و هو ما لقي اهتماما كبيرا من الإعلام الفرنسي بالنظر إلى كون الإسلام السياسي – و على غير العادة – طرفا في الصراع السياسي الذي انطلق مباشرة بعد إلغاء نتائج هذه الانتخابات ، و ما زاد من أهمية الحدث بالنسبة للصحافة الفرنسية هو الرأي العام السائد في فرنسا حول النظرة العدائية التي يحملها الإسلام السياسي نحو الغرب عموما و فرنسا خصوصا ،و عليه يكون التساؤل الرئيسي على النحو التالي :

كيف عالجت صحيفة " لوفيغارو " اليمينية الصراع السياسي الدائر في الجزائر خلال عام 1992 ؟

2-تساؤلات الدراسة :

(**1**)- ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة من طرف يومية "لوفيغارو" لتغطية الصراع السياسي في الجزائر؟

(**2**)- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها يومية " لوفيغارو " لتغطية الصراع السياسي في الجزائر؟

(**3**)-ما هو موقف يومية "لوفيغارو" من الصراع السياسي في الجزائر؟

3- منهج الدراسة :

يشير **أحمد بن مرسلي** إلى أن المنهج هو إخضاع النشاط البحثي من قبل الباحث إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره البحثي ، من حيث نقطة الانطلاق و خط السير و نقطة الوصول[1]، أما **موريس أنجرس** فيقول أن كلمة منهج ليست مصطلحا أحادي المعنى في العلم و هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف[2] .

و نعتمد على المنهج المسحي الذي يعرف بأنه دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة و في مكان معين و في الوقت الحاضر و يعتمد المسح كطريقة للتجريب على الأسلوب العلمي في أجوائه بحيث يقيس متغيرات معينة ، و لكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن المسح يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث[3].

و اعتمدنا على أسلوب المسح الشامل نظرا لاستحالة الاستخدام العلمي السليم لأسلوب المسح بالعينة باستخدام تقنية الأسبوع الصناعي، أي تحليل جميع أعداد اليومية و التي ظهر فيها الموضوع محل الدراسة على امتداد العام 1992.

4- أدوات الدراسة :

إن الدراسات التي تبحث في التغطيات الإعلامية لمختلف القضايا و الأحداث تستعمل أداة تحليل المضمون لتحقيق أهدافها منه ، فتحليل المضمون هي الأداة الرئيسية ، ويعرفه برلسون " هو تقنية بحث تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنهجي و الكمي لمحتوى المادة الإعلامية "[4] .

4-1-وحدات التحليل :

الوحدة هي عبارة عن وسيلة التسجيل أو العد و هي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة[5] ،ونعتمد على الفكرة كوحدة للتسجيل في إطار سياق الفقرة ، و العد كأسلوب لقياس ورود التكرارات.

4-2-فئات التحليل :

و تهدف هذه المرحلة إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات مشتركة و وفقا لإشكالية الدراسة و تساؤلاتها و متطلباتها المنهجية اعتمدنا على الفئات التي رأينا أنها تخدم أكثر أهداف البحث ، و هي فئات الأنواع الصحفية ، المصادر الصحفية ، الموضوع و الاتجاه .

استعملنا فئات كثيرة و متنوعة بغرض دراسة الموضوع من جوانبه المختلفة ،ففئتي الأنواع و المصادر الصحفية تجيبنا عن التساؤلين الأول و الثاني ، و يمكننا من خلال فئة الاتجاه معرفة توجه أو موقف الصحيفة من الفكرة المطروحة ،و استعمالنا لفئة الفاعل جد ضروري للكشف عن أهم الفاعلين في الصراع الدائر في الجزائر خلال عام 1992، خاصة و أن الإسلام

---

[1]–أحمد مرسلي:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 283.

[2]–موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة، الجزائر، 2005،ص 98.

[3]–محمد زيان عمر: **البحث العلمي** (مناهجه وتقنياته)، ط8، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة، 2002، ص 117.

[4]- Laurence bardin **:l'analyse de contenu** , presses universitaires de France , paris , 2007, page 21.

[5]– سمير محمد حسين :**تحليل المضمون** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص 78.

السياسي المتمثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ كان أهم فاعل في هذا الصراع يضاف إليه التخوف الفرنسي من الحركات الإسلامية.

5-مجتمع البحث :

يعرف مجتمع البحث بأنه كل الأشخاص أو الحالات أو الوثائق أو المضامين و المواد الإعلامية التي نجري بحثا من أجل الخروج بنتائج تتعلق بها و تعمم عليها[1]، أما في تحليل المضمون، فهو يتكون من مجموع الرسائل التي يسعى الباحث إلى معرفة خصائصها لذلك يجب أن يكون اختياره نبيها و مقنعا بناءا على معايير الملاءمة، التجانس، و الشمولية[2] .

وللبحث في إشكالية تغطية الصحافة اليومية الفرنسية للصراع السياسي في الجزائر خلال عام 1992، لا بد من اختيار نماذج تمثيلية بسبب استحالة دراسة جميع اليوميات و وقع اختيارنا على صحيفة " لوفيغارو " أي أن مجتمع البحث يتكون من جميع الأعداد الصادرة لصحيفة " لوفيغارو " خلال نفس العام .

6- عينة الدراسة:

يعد موضوع العينات و خصائصها و طرق سحبها أحد العمليات البحثية الأساسية في مسار الدراسات الأكاديمية و تعرف العينة بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية ، و هي جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة[3]، وتتمثل في الدراسة في جميع الأعداد الخاصة بيومية " لوفيغارو" التي تناولت موضوع الصراع السياسي في الجزائر، بدءا من 13 جانفي 1992 إلى غاية نهاية ذات العام أي أن العينة المستخدمة هي العينة القصدية ، و اخترنا 13 جانفي 1992 تزامنا مع تأسيس المجلس الأعلى للدولة بعد الفراغ الدستوري الذي نتج عن استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد و وقف المسار الانتخابي،و يعتبر الباحثون في الأزمة الجزائرية هذا الإلغاء بمثابة البداية الفعلية للصراع السياسي في الجزائر ،وتتشكل لدينا عينة يقدر حجمها بـ 10أعدادبمجموع 27 مادة إعلامية.

7-تحديد المفاهيم و المصطلحات:

7-1-الصراع السياسي:

اصطلاحا:

يقدم معهد " ايدلبرجر " (Heidelberger) الدولي للبحوث حول الصراع (و هو معهد بحوث تابع للجامعة الألمانية التي تحمل نفس الاسم و الذي يخصص دراساته منذ عام 1991 لوصف و تحليل جميع الصراعات السياسية في العالم التي تحدث داخل الدول أو خارجها) تعريفا للصراع السياسي ، يختصره حول صراع المصالح أو الاختلافات في المواقف حول القيم الوطنية التي تكونت خلال فترة معينة ، و الذي تتعارض من خلاله مجموعتان سواء كانت جماعات منظمة ، دول ، مجموعات في السلطة ، منظمات ، و التي تكون جميعها مصممة على الدفاع عن مصالحها و الوصول إلى أهدافها .

---

[1]– شريف درويش اللبان و هشام علية عبد المقصود: **مقدمة في مناهج البحث الإعلامي**، ط1، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص66.

[2]–يوسف تمار: **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر،2007، ص12.

[3]– رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002، ص199.

و لا تعتبر الدول الفاعل الوحيد في الصراعات السياسية بل هناك فاعلين آخرين غير حكوميين مثل الجماعات المتمردة و أحزاب المعارضة ، و عليه فإن الصراع السياسي لا يقتصر على الصراع بين الدول بل يتضمن أيضا الصراعات السياسية الداخلية و التي تجمع الدولة ضد فاعل آخر غير الدولة نفسها ، كما أن هناك صراعات سياسية داخلية لا تكون الدولة طرفا فيها و بالتالي تتطور دون تدخل مباشر من قبل هذه الأخيرة [1] .

إجرائيا :

صنفت الدراسة التي قامت بها **جوزي غارسون** (José garçon) الأزمة الجزائرية ضمن الأصناف أو الأنواع أو الأشكال الجديدة للصراع ،كما أن أطراف الصراع حسب نفس المجلة هم الإسلاميون و العسكريون و ترى **جوزي غارسون** بأن الصراع الذي دار في الجزائر في تلك الفترة كان حول أمرين ،أولا الصراع بين مشروعي مجتمع مختلفين ، و ثانيا الصراع على السلطة[2].

و في كتاب للمؤلفة الفرنسية " صوفي شوتار " (**Sophie chautard**)، تم إدراج إلغاء المسار الانتخابي في جانفي 1992و المواجهات التي انطلقت بين السلطة (الجيش) و الجبهة الإسلامية للإنقاذ (الجيش الإسلامي للإنقاذ)، كأبرز الصراعات الحاصلة في الجزائر خاصة و العالم عامة إبان تسعينيات القرن الماضي[3].

7-2-المعالجة الصحفية :

اصطلاحا :

هي عملية الحصول على المعلومات و التفاصيل الخاصة بحادث أو واقعة ما و يقوم بهذه المهمة صحفي متخصص و هو المندوب المكلف بذلك ، و عليه أن يرجع إلى المصادر الأصلية للمعلومات ، و منها موقع الحدث و المشاركين فيه و شهود العيان [4].

إجرائيا :

نعني بهذا المصطلح الكيفية التي قدم من خلالها موضوع الصراع السياسي في الجزائر من خلال صحيفة الدراسة ("لوفيغارو") خلال عام 1992 ،و تتضمن هذه الكيفية شكل هذه المعالجة و يضم الأنواع و المصادر الصحفية المعتمدة و مضمونها و نعني به أهم الأفكار التي ركزت عليها اليومية ، بالإضافة إلى اتجاه هذا المضمون و نقصد به قيمة السلبية أو الحياد أو الإيجاب التي تطغى على كل فكرة من الأفكار التي تظهر من خلال تغطية الصحيفة .

[1] - konfliktdefinition **: http://www.hiik.de/de/methodik/index.html**; le 16 mai 2009 à 09:30 h .
[2] -José garçon, la crise algérienne **:cahiers français**(les conflits dans le monde),n°290, mars –avril 1999,la documentation française ,page 44.
[3] - Sophie chautard **: les conflits du xx^e siècle** ; groupe vocatis (ex-groupe studyrama) ; France ; 2009 ; page 176.

[4] –عبد الله زلطة :**القائم بالاتصال في الصحافة** (دراسة نظرية و ميدانية) ، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2007، ص44.

8-قراءة و تحليل النتائج :

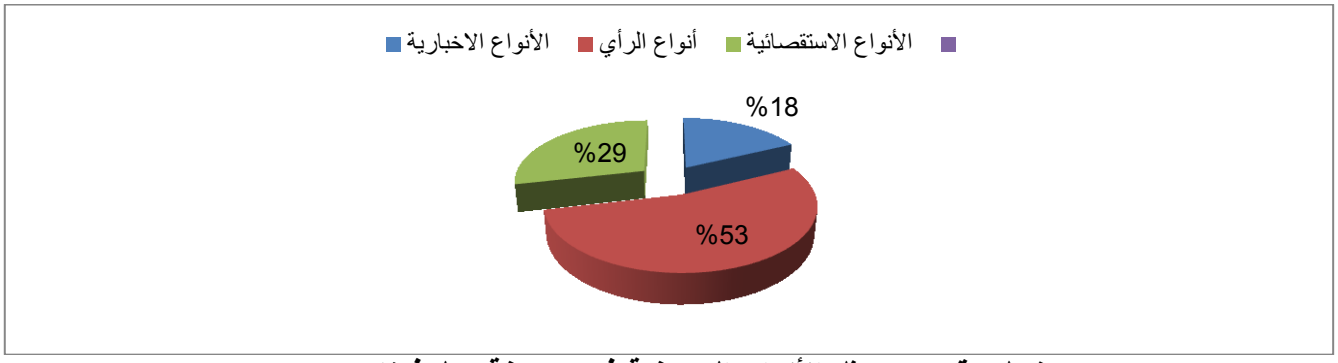

شكل رقم 01 يمثل الأنواع الصحفية في صحيفة " لوفيغارو "

يظهر من خلال الشكل رقم 01 أن أنواع الرأي هي أكثر الأنواع اعتمادا من قبل صحيفة " لوفيغارو " بنسبة 53% ، تليها الأنواع الاستقصائية بنسبة 29% ثم الأنواع الإخبارية بأقل نسبة بـ18% ، و هو ما يعني أن يومية الدراسة اهتمت أكثر بتبيان وجهة نظرها و موقفها من أحداث الصراع ، بحيث سارعت لتحليل الوقائع الجارية و تفسير مختلف التصريحات التي تأتي من هنا و هناك ، في حين اهتمت بالدرجة الثانية بالنزول إلى الميدان من خلال توظيف كل من الريبورتاج و المقابلة ، و على العكس لم تهتم كثيرا بالأنواع الإخبارية ، أي أن هدفها الأكبر من التغطية هو تبيان وجهات النظر و النقل الحي لما يجري .

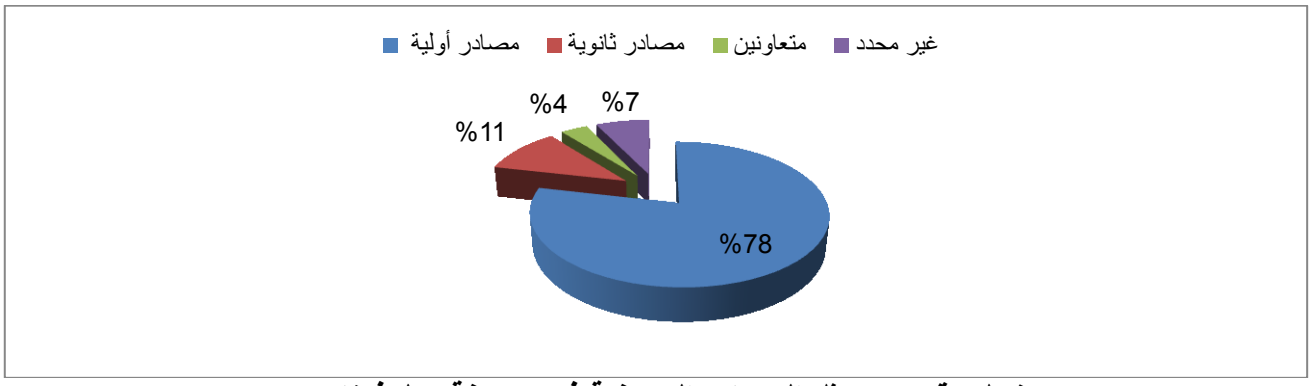

شكل رقم 02 يمثل المصادر الصحفية في صحيفة " لوفيغارو "

يظهر جليا من خلال الشكل رقم 02 أن المصادر الأولية هي أكثر المصادر توظيفا من قبل صحيفة " لوفيغارو " لتغطية موضوع الصراع السياسي في الجزائر و هذا بنسبة 78% ، تليها المصادر الثانوية بنسبة 11% ، ثم المتعاونين بنسبة 4% ، في حين وردت 7% من المواد الإعلامية دون تحديد مصدرها ، و هو التوجه العام الذي تحبذه الصحيفة اليمينية من خلال توظيفها لمصادرها الخاصة ، لا سيما و أنها تملك مراسلا دائما في الجزائر يمكنها من اطلاع جمهور قرائها أولا بأول بما يجري ، و في نفس الوقت اعتمدت اليومية على بعض المتعاونين من الشخصيات البارزة في فرنسا لإعطاء قراءتها الخاصة لتطور الأحداث ، مع ملاحظة أن أكثر ما ركز عليه المتعاونون هو تطور ظاهرة الإسلام السياسي في الجزائر .

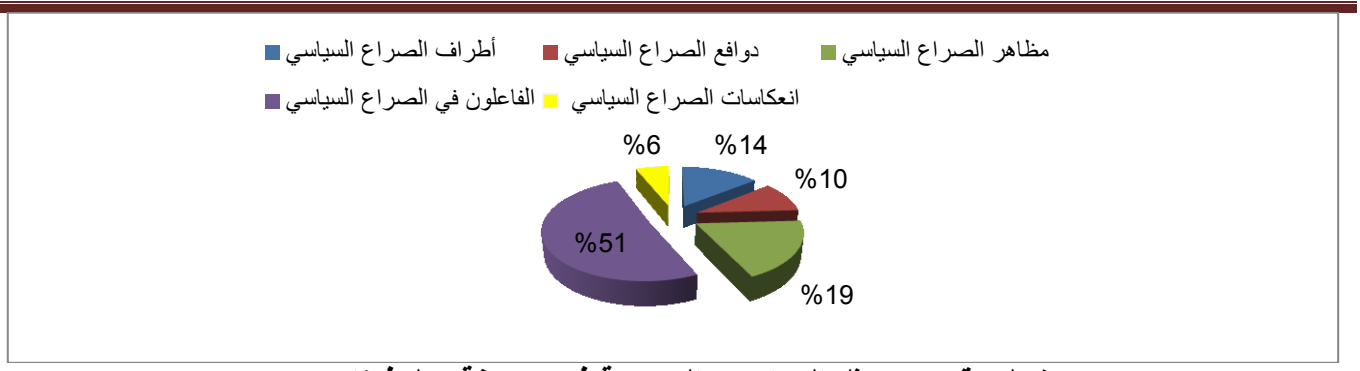

شكل رقم 03 يمثل المواضيع الرئيسية في صحيفة " لوفيغارو "

تظهر لنا القراءة الكمية للشكل رقم 03 أن موضوع الفاعلون في الصراع السياسي هو أكثر المواضيع طرحا عبر صحيفة " لوفيغارو " بنسبة 48% ، تليه مظاهر الصراع السياسي بنسبة 19% ثم أطراف الصراع السياسي بنسبة 14% فدوافع الصراع السياسي بنسبة 10% ، و أخيرا انعكاسات الصراع السياسي بنسبة 6%، و يظهر لنا جليا أن الاهتمام الكلي ليومية " لوفيغارو " تمحور حول موضوع الفاعلين في الصراع، أي أن الاهتمام المركزي في اليومية يكمن في البعد السياسي اتجاه أطراف الصراع في تلك المرحلة بين التنظيمات الإسلامية السياسية و السلطة السياسية من خلال جدلية الصراع المتسمة بمظاهر العنف[1] ، في حين حاولت من خلال سلسلة الريبورتاجات التي أنجزتها تبيان مختلف مظاهر الصراع القائم في الجزائر ،و عملت أيضا على كشف ثنائيات الصراع الظاهرة و غير الظاهرة ، في حين لم تهتم كثيرا بتفسير دوافع الصراع و حتى انعكاساته .

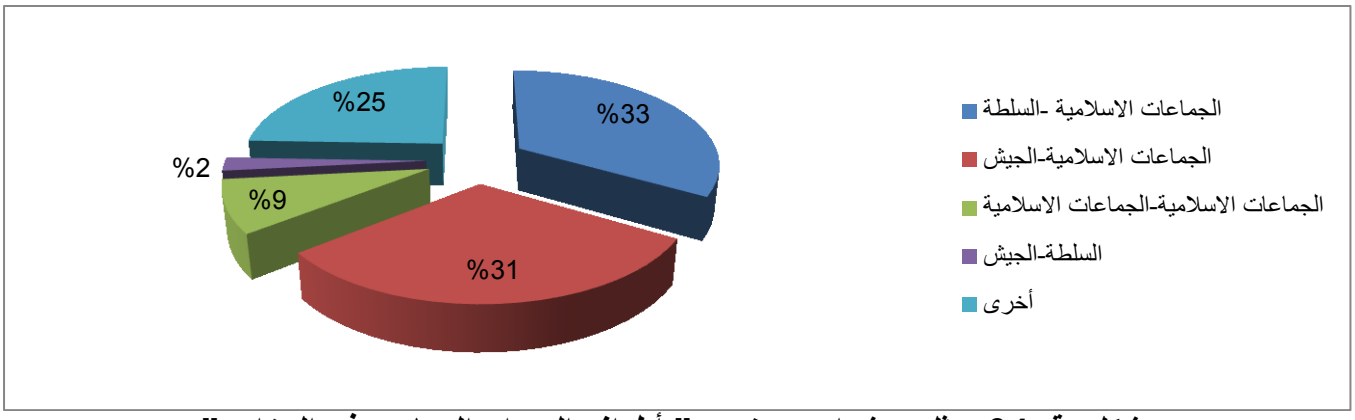

شكل رقم 04 يمثل مؤشرات موضوع " أطراف الصراع السياسي في الجزائر "

تبين لنا القراءة الكمية للشكل رقم 04 أن ثنائية الصراع التي جمعت الجماعات الإسلامية و السلطة هي أكثر ثنائية ركزت عليها صحيفة " لوفيغارو " بـ 33% . تليها مباشرة ثنائية الصراع التي جمعت الجماعات الإسلامية مع الجيش بنسبة 31% ، ثم صراع الجماعات الإسلامية مع بعضها البعض بنسبة 9% ، في حين أن ثنائية الصراع التي جمعت السلطة مع الجيش نالت أدنى اهتمام بـ2% ، و شغلت باقي الثنائيات الصراعية نسبة 25% .

تحول الصراع على السلطة بين الجبهة الإسلامية و السلطة إلى أبرز الصراعات خلال الفترة اللاحقة، و يقول الصحفي **باتريك دوسانت إغزوبيري** (Patrick de saint – Exupéry) عن ثنائية الصراع هذه " يواصل النظام

[1] – فاتح لعقاب، صورة الجزائر في الصحافة الفرنسية المكتوبة (دراسة وصفية تحليلية لأسبوعيتي" الإكسبرس" و " لونوفيل أبسرفاتور " من 1990 إلى 1992) : **رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال** ، جامعة الجزائر، 1997، ص175.

الجديد استعمال جميع أوراقه ، فقد لمح مسؤولون سامون بعد الإعلان أمس عن مراجعة قانون الأحزاب ،إلى حل المجالس الشعبية البلدية لتعويضها بإدارات مؤقتة.. يهدف هذا الإجراء في الحقيقة إلى تفكيك نظام الأحياء الذي دخل حيز التطبيق بعد الانتخابات البلدية في جوان 1990 من قبل الإسلاميين.. حرمان " الفيس " من قواعده و تفادي أدنى اشتباك مباشر، هكذا يبدو التوجه الذي يسير عليه النظام الجديد "[1].

تمحور الاهتمام الثاني للصحيفة بأطراف الصراع السياسي حول صراع الجماعات الإسلامية ضد الجيش مركز السلطة الفعلية حسب الصحيفة، حيث كتب الصحفي **باتريك دوسانت إغزوبيري** دائما " واصلت قوات النظام و بجدية أكثر حملة الاعتقالات و الاستجوابات و التفتيش ،هدفها طبعا الفيس الذي تم تجريده من جميع أجهزته الرسمية فقد أعتقل العديد من أعضاء مجلس الشورى الإسلامي.."[2]،و الملاحظ أن الحديث عن الجيش و قوات الأمن ارتبط بتطورات الوضع السياسي و الأمني فكلما تعقد و تدهور يتدخل الجيش كفاعل و موجه لأحداث الصراع القائم مع الجماعات الإسلامية، في حين يغيب عنه هذا الدور في حالة الاستقرار السياسي.

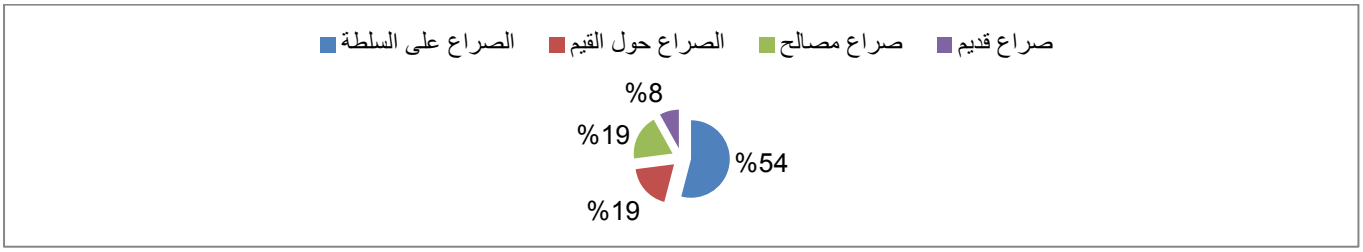

شكل رقم 05 يمثل مؤشرات موضوع " دوافع الصراع السياسي في الجزائر "

يظهر جليا من خلال الشكل رقم 05 أن الصراع على السلطة هو أكثر دافع قدمته يومية " لوفيغارو " للصراع القائم في الجزائر بنسبة 54% ، في حين شغل الصراع حول القيم نسبة 19% و هي نفس النسبة التي شغلها صراع المصالح ، في حين احتل صراع قديم أدنى نسبة بـ8%،فالسلطة في الجزائر ليست حكما و إنما هي المحرك الرئيسي للصراع الاجتماعي ،فعندما يحتل فرد أو جماعة موقعا في السلطة، يستعمل هذا المنصب لإضعاف خصومه و هدفه الأساسي هو تقوية سلطته بالاعتماد على النظام[3]،و ترى يومية "لوفيغارو" أن ذلك بالضبط ما شرعت فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمجرد فوزها في الانتخابات البلدية، حيث عملت على إقصاء بقية التيارات السياسية في المجتمع تحت غطاء الإسلام ،رغم أن الإسلام دين الجميع و ليس حكرا فقط على الجبهة وحدها، التي أرادت ممارسة سياسة الإقصاء باسم الديمقراطية من أجل أن تحتفظ بمراكز القرار الهامة و تعزز من سلطتها، و تعتبر نفس الصحيفة أن هذا المشروع الطموح اصطدم مع رغبة السلطة الفعلية –أي الجيش– في الإبقاء على نفوذها و مصالحها من خلال الإبقاء على السلطة القائمة ،ما أدى إلى نزاع عنيف بين الطرفين و الهدف واحد هو الاستحواذ على السلطة.

[1] -P.S.E , briser les bases du Fis **: le Figaro** , le 21/01/ 1992 , page 10 .

[2] -P.S.E , le pouvoir resserre l'étau **: le Figaro** , le 22/01/1992, page 10.
[3] -Lahouari addi , l'armée , la nation et l'état en Algérie **: confluences méditerranée** ,n=29 ,printemps 1999, page 45.

يعتبر الإسلام من المواضيع القليلة التي تثير الانفعال في فرنسا، كما أن تضارب الآراء و تعددها حول وجود أكثر من 5 ملايين مليون مسلم جعل هذه الديانة تحتل مكانة هامة من خلال وسائل الإعلام، النشر و خطابات رجال السياسة، فيتم تناوله أثناء قضايا الإرهاب الخطيرة التي تحدث بشكل متقطع إثر الأزمات التي تتعرض لها الدول الإسلامية مثل ليبيا، إيران و الجزائر، أو التي تؤدي إلى العنف باسم الدين [1]،إن الإسلام هو كذلك موضع اتهام في حالات أقل دراماتيكية مثل التي تتعلق بالحجاب، إن الطريقة السهلة التي يتم بها إدانة الإسلام في كل مرة في فرنسا تأكدت أكثر فأكثر مع توالي الأحداث عبر السنين في هذا الإطار[2]، و هو ما يظهر من خلال نسبة مؤشر الصراع على القيم و هو الصراع بين الدعاة إلى بناء دولة إسلامية و بين الذين يصرون على الإبقاء على الطابع العصري للدولة .

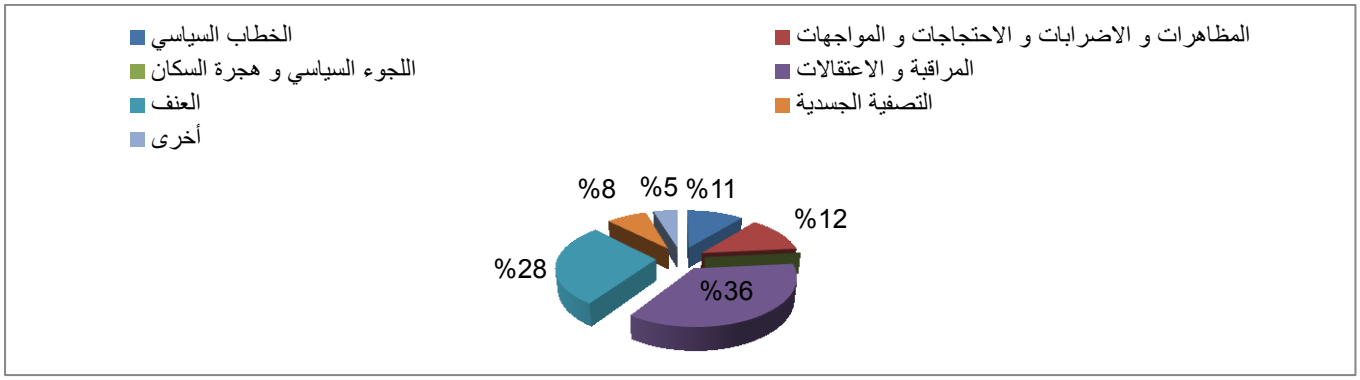

شكل رقم 06 يمثل مؤشرات موضوع " مظاهر الصراع السياسي في الجزائر "

يبين الشكل البياني رقم 06 أن المراقبة و الاعتقالات هي أهم مظاهر الصراع السياسي بنسبة 36% حيث تتبعت الصحيفة الاعتقالات التي تعرض لها قادة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ و أيضا الإجراءات القانونية الردعية و الرقابية التي تم استحداثها تدريجيا بعد إلغاء المسار الانتخابي ، في حين شكلت مختلف مظاهر العنف التي صاحبت الصراع حتى قبل إلغاء المسار الانتخابي نسبة 28% ، أما المظاهرات و الإضرابات و الاحتجاجات و المواجهات فقد شغلت نسبة 12% و ركزت اليومية أيضا على الخطاب (و تحديدا خطاب الإسلاميين) بنسبة 11% ، ثم التصفية الجسدية بنسبة 8% أما باقي المظاهر فقد شغلت نسبة 5%،فالصحيفة تابعت معظم مظاهر الصراع مع بدايته لأنها هي التي تدل على وجود الصراع و مدى حدته.

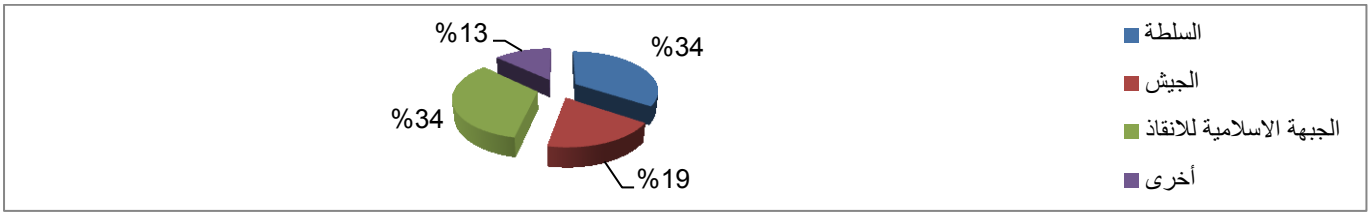

شكل رقم 07 يمثل مؤشرات موضوع " الفاعلون في الصراع السياسي في الجزائر "

[1] -Sadek sellam **:la France et ses musulmans** (un siècle de politique musulmane 1895 – 2005), casbah éditions , Alger , 2007, page 07 .
[2] -Ibid : page 08 .

يظهر من خلال الشكل رقم 07 أن كل من السلطة و الجبهة الإسلامية للإنقاذ هما أبرز الفاعلين في الصراع السياسي الجزائري خلال عام 1992 حسب تغطية صحيفة "لوفيغارو" لذات الحدث خلال نفس الفترة الزمنية بنسبة 34%، فهما الطرفان الأساسيان للصراع الذي كان قد بدأ حتى قبل إلغاء المسار الانتخابي، و قد حاولت اليومية منذ بداية تغطيتها قياس موازين القوى بين طرفي الصراع، و اعتبرت أن القوة التي اكتسبها الفيس المحل بفضل الانتخابات البلدية و التشريعية، لا يمكن للسلطة أن تتخلص منها بمجرد الإتيان بشخصية تتمتع بشرعية تاريخية (محمد بوضياف)،خاصة أن تعقد الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ليس لصالحها، فنقرأ في المقابلة التي أجرتها الصحيفة مع **برونو إيتيان** " برونو إيتيان، الوقت يمر لصالح الفيس.. بالنسبة لهذا الجامعي المتخصص في الإسلام، السلطة مدانة للأبد فلا يمكنها تجاوز الأزمة الاقتصادية بواسطة الشرعية التاريخية لبوضياف فقط" [1]، كما اعتبرت أن السلطة من خلال كل الإجراءات التي اتخذتها ضد الجبهة الإسلامية، فهي تجرد خصومها من أسلحتهم الفعالة و لكنها في نفس الوقت افتقدت شرعيتها الدستورية.

في حين شغل الجيش نسبة 19%الذي وصفته اليومية بأنه ضد الإسلاميين، و يملك مقومات معنوية و مادية استثنائية تجعله الوحيد القادر على مواجهة الجبهة الإسلامية في ظل ضعف و هشاشة النظام غير القادر على استعادة الأمن و شغل باقي الفاعلين النسبة المتبقية أي 13% ،و التي تتمثل في مختلف فئات المعارضة من أحزاب إسلامية أو ديمقراطية أو وطنية و حتى مختلف النقابات و التنظيمات الحقوقية الناشطة في تلك الفترة .

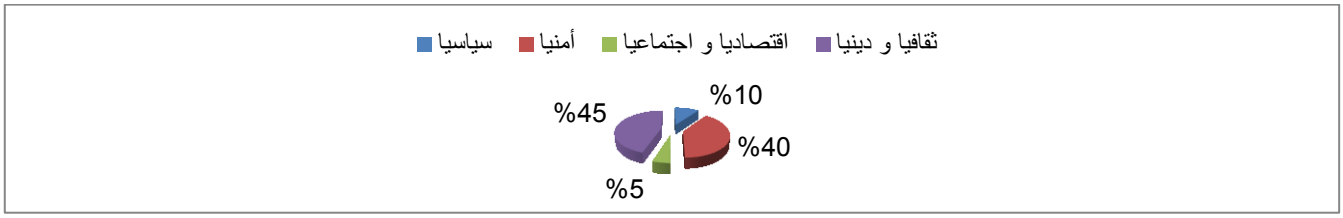

شكل رقم 08 يمثل مؤشرات موضوع " انعكاسات الصراع السياسي في الجزائر "

يبين لنا الشكل البياني رقم 08 أن الانعكاسات الثقافية و الدينية هي أكثر انعكاسات الصراع السياسي في الجزائر التي ركزت عليها يومية " لوفيغارو " بنسبة 45% ، فقد اهتمت بالجانب الثقافي و الديني و اعتبرت على سبيل المثال أن انتشار الفتاوى العشوائية التي يصدرها أمراء الجماعات الإرهابية قد أدى إلى حرمان المواطن الجزائري من أدنى حرياته الفردية تحت شعار الدين، و هنا ربطت الصحيفة ما أسمته بالتخلف الديني مع التقهقر الثقافي.

و شغلت الانعكاسات الأمنية نسبة 40% من خلال تركيز الصحيفة على التدهور الذي شهده الوضع الأمني في مدن كانت تعتبر في وقت سابق أكثر المدن أمانا على غرار الجزائر العاصمة ، و هو ما زاد حدة –حسب "لوفيغارو"- بتبني قانون حالة الطوارئ ،و احتلت الانعكاسات السياسية نسبة 10%و أشارت اليومية إلى أن هذه الظروف أثرت تلقائيا على وضع الحريات العمومية كما تراجعت الديمقراطية و انتهكت حقوق الإنسان، و الأهم أن السلطة نفسها فقدت شرعيتها

[1] -Charles Lambroschini , Bruno Etienne , le temps joue pour le Fis **: le Figaro** , le 17/ 01/ 1992 , page10.

و مصداقيتها في الداخل و الخارج ،أما الانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية فقد شغلت النسبة المتبقية أي 5% حيث تابعت من خلال سلسلة الريبورتاجات ما أسمته باحتمالات الانفجار الاجتماعي و الذي ربطته بالوضع الاقتصادي المتردي .

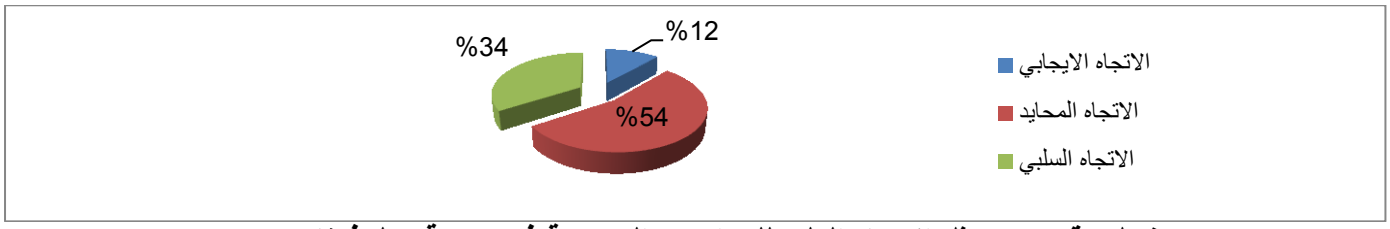

شكل رقم 09 يمثل الاتجاه الكلي للمواضيع الرئيسية في يومية " لوفيغارو "

يظهر من خلال الشكل البياني رقم 09 أن الاتجاه المحايد هو الذي طغى على تغطية اليومية لموضوع الصراع السياسي في الجزائر و هذا بنسبة 54%، في حين مالت الكفة للاتجاه السلبي بنسبة 34% على حساب الاتجاه الايجابي الذي شغل نسبة 12%و هو ما يعني طغيان الحياد على تغطية الصراع السياسي القائم في الجزائر في صحيفة "لوفيغارو" ،إلا أنه و بالمقارنة بين نتائج الاتجاهين السلبي و الايجابي نجد أن الأول تفوق بوضوح على حساب الثاني أي أن السلبية تفوقت أكثر في عرض الصراع الجزائري من خلال صحيفة "لوفيغارو" خلال عام 1992.

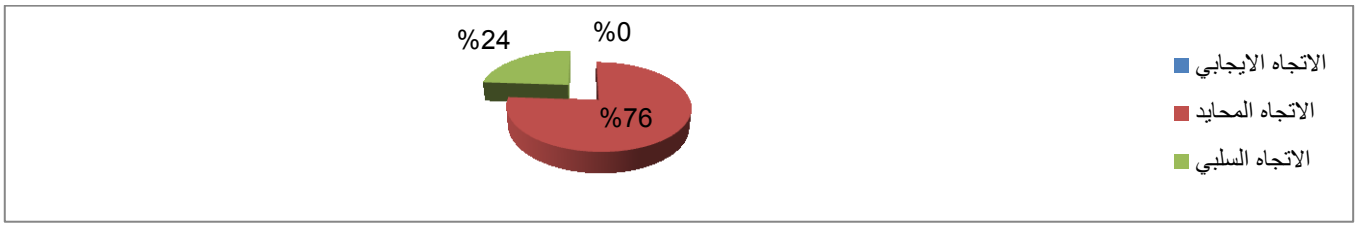

شكل رقم 10 يمثل اتجاه موضوع " أطراف الصراع السياسي في الجزائر "

يظهر من خلال الشكل رقم 10 أن الاتجاه المحايد تفوق بشكل واضح على عرض صحيفة "لوفيغارو" لأطراف الصراع السياسي في الجزائر بنسبة 76% ،في حين شغل الاتجاه السلبي النسبة المتبقية أي 24% ،و عليه يظهر بوضوح أن الصحيفة التزمت الحياد اتجاه مجمل أطراف الصراع السياسي في الجزائر ،و هذا لم يمنع من نشرها لبعض الأعمدة و مواد الرأي التي عبرت فيها بوضوح عن سخطها اتجاه السلطة التي أوقفت المسار الانتخابي و الديمقراطي في سابقة خطيرة على الديمقراطية و في نفس الوقت أبدت معارضتها لوصول الإسلاميين للسلطة لأنهم يمثلون حسب رأيها خطرا على المصالح الفرنسية في المنطقة.

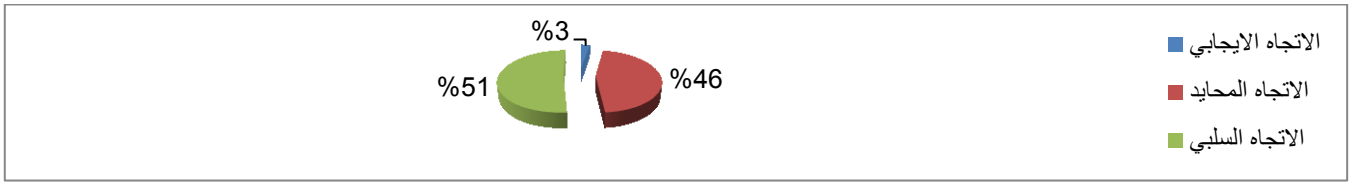

شكل رقم 11 يمثل اتجاه موضوع "دوافع الصراع السياسي في الجزائر"

يتفوق الاتجاه السلبي لأول مرة من خلال موضوع دوافع الصراع السياسي في الجزائر بنسبة 51%و حقق الاتجاه المحايد ثاني أكبر نسبة بـ46% أما الاتجاه الايجابي فقد شغل أقل نسبة بـ3% ،فقد انتقدت اليومية بشدة صراع السلطة و صراع

المصالح كأهم دافعين للصراع بين مختلف الأطراف سواء من جهة السلطة نفسها أو من جهة الإسلاميين على اختلاف مشاربهم و اعتبرت أيضا في رؤية مغايرة أن أصل الصراع الحاصل خلال عام 1992 تعود جذوره إلى ما قبل الاستقلال و ما حدث عشية الاستقلال أيضا ،أي أن ما يحدث ما هو إلا انفجار لوضع صراعي خفي امتد على مر سنوات .

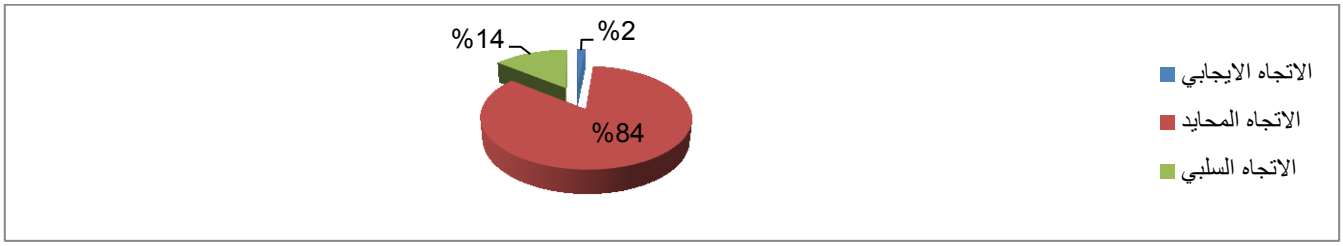

شكل رقم 12 يمثل اتجاه موضوع "مظاهر الصراع السياسي في الجزائر"

يظهر من خلال الشكل رقم 12 طغيان الاتجاه المحايد مرة أخرى من خلال موضوع مظاهر الصراع السياسي في الجزائر بنسبة 84%يليه الاتجاه السلبي بنسبة 14% ،في حين شغل الاتجاه الايجابي أقل نسبة بـ2% و هو ما يعني أن اليومية ركزت أكثر على نقل مظاهر الصراع ، و هذا من خلال مجموع الأخبار و التقارير و الريبورتاجات التي أنجزتها خلال عام 1992 ،و لم تولي أهمية كبيرة للتعليق عليها إلا ما ظهر في سياق آخر من خلال مواد الرأي خاصة تلك التي كان مصدرها المتعاونون.

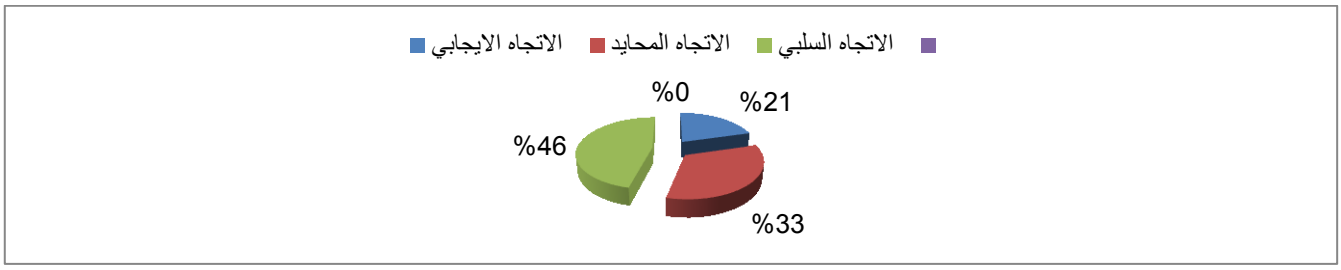

شكل رقم 13 يمثل اتجاه موضوع "الفاعلون في الصراع السياسي في الجزائر"

يلاحظ من خلال الشكل رقم 13 أن يومية "لوفيغارو" مالت أكثر نحو السلبية في وصفها لأهم الفاعلين في الصراع الجزائري حيث شغل الاتجاه السلبي نسبة 46% ، يليه الاتجاه المحايد بنسبة 33% في حين شغل الاتجاه الايجابي أقل نسبة بـ21%فقد اعتبرت يومية "لوفيغارو" بأن السلطة هي الفاعل الرئيسي في الصراع الدائر في الجزائر،بعد إلغائها لنتائج الدور الأول من الانتخابات التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر 1991، كما أكدت على أنها لم تحسن التعامل مع الخطاب المتطرف للجبهة الإسلامية، لكن هذا الموقف السلبي لم يكن عاماً، حيث اختلف من شخصية إلى أخرى، فنجد أن الرئيس الشاذلي في نظر الصحيفة هو المتسبب الأول في الصراع، لإيمانه بالقدرة على التعايش مع الإسلاميين و السماح لهم بالفوز بأول و ثاني انتخابات ديمقراطية في الجزائر ، الانتخابات البلدية ثم الدور الأول من الانتخابات التشريعية ،أما الرئيس بوضياف فقد حظي بالكثير من مدح الصحيفة، التي وصفته بالرجل التاريخي الذي بقي بعيداً عن كل ما حدث في الجزائر منذ استقلالها .

إن التمييز بين الشخصيات الفاعلة داخل التنظيم الواحد أو الفاعل الواحد تواصل مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي تضم حسب الصحيفة تيارين على الأقل، التيار المتعقل بقيادة عباسي مدني و عبد القادر حشاني الذي تحذوه الرغبة في

الوصول إلى السلطة و إرساء قواعد الدولة الإسلامية عبر صناديق الاقتراع، و مستعد لتقديم التنازلات من أجل وضع حد للصراع ،و ذو خطاب متوازن، أما التيار الثاني فهو متطرف و أصولي، يتزعمه الرجل الثاني في الجبهة هو علي بلحاج، صاحب النزعة "الجهادية" و هو أكثر من يمثل الخطاب المتطرف ،و تمسك به حتى و هو داخل السجن، و تعتبر الصحيفة أن الكثير من الشباب الجزائري التحق بالجبال تحت تأثير العبارات الحماسية لهذا الرجل.

أما موقف الصحيفة بين كل من السلطة و الجبهة الإسلامية للإنقاذ فيمكن تلخيصه في عنوان إحدى الافتتاحيات "الأقل سوءا" في إشارة إلى السلطة، حيث نقرأ في مضمونها ".. كل شيء يجوز– كما كان الحال دائماً– من أجل منع الأغلبية من تأسيس نظام لا يروق لهؤلاء الضباط و بعض أصدقائهم من التكنوقراطيين ..لكن الجديد–و الأمر غير المترابط الذي يجب الإشارة إليه– أنه لأول مرة في التاريخ المعاصر، يستقبل الديمقراطيون في العالم كله هذا الانقلاب برضا جدّ واضح...فبين ديكتاتورية العسكر التي تفرض نفسها باستعمال الدبابات، و بين ديمقراطية رجال الدين الذين يريدون فرض أنفسهم عن طريق صناديق الاقتراع، يفضل الديمقراطيون (الغرب) الأولى بين هذين الشرين، لأنها الأقل سوءاً، حتى و لو كان ذلك على حساب المبادئ الغالية..."[1].

أما الجيش، و هو الوحيد في إفريقيا غير الموروث عن القوة الاستعمارية القديمة، و الذي تأسس منذ بداية الثورة الجزائرية في عام 1954 ضد الاحتلال الأجنبي، و تحول خلال الفترة الممتدة ما بين عامي 1954 و 1962 من بضع مجموعات مسلحة بالبندقيات إلى وحدات عسكرية حقيقية مجهزة و منظمة[2] ،فقد أشادت الصحيفة بقوته و تنظيمه و هو في نظرها مصدر السلطة الفعلية في الجزائر ،و الوحيد القادر على مجابهة الجماعات الإسلامية التي تميزت بالتنظيم و التغلغل وسط فئات المجتمع الجزائري ،و لكن في الوقت ذاته انتقدت اعتماده على العنف و خرقه للقوانين، و ركزت في هذا الإطار على سلبية صراع الزمر داخله، كما أشارت في بعض الأحيان إلى ضعفه بسبب قدرة الجماعات الإسلامية على اختراقه و هو ما دل عليه تعرض بعد الثكنات العسكرية لعمليات إرهابية تمت داخلها.

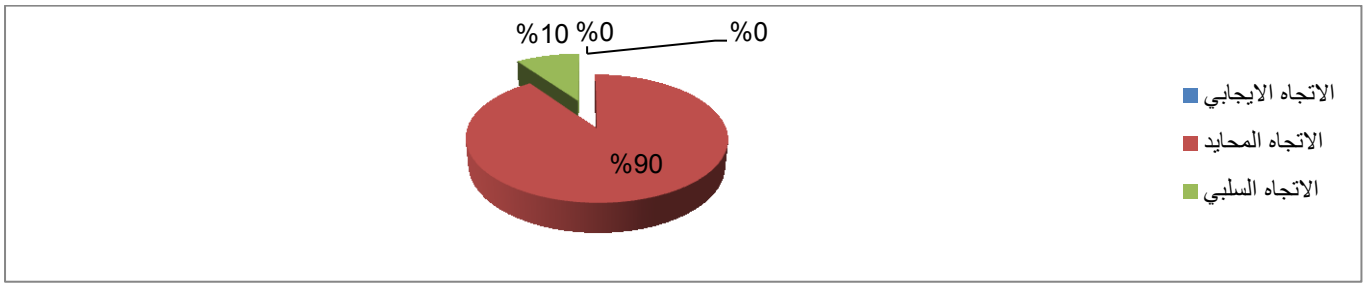

شكل رقم 14 يمثل اتجاه موضوع "انعكاسات الصراع السياسي في الجزائر"

يظهر جليا من خلال الشكل رقم 14 طغيان الاتجاه المحايد على تغطية صحيفة "لوفيغارو" لانعكاسات الصراع السياسي في الجزائر خلال عام 1992 و الذي شغل نسبة 90% ، أي أنها اكتفت كما كان الحال مع مظاهر الصراع بنقل ما يحدث دون التعليق بإسهاب عليها خاصة أن معالم الصراع لم تتضح بعد ضف إلى ذلك أن الأهم و هو أن موازين القوى لم

[1] -Thierry Desjardins, Algérie , le moindre mal ? **: le Figaro** , le 24/01/1992 , page 08 .
[2] -Ahmed Adimi **: islam et islamistes à travers la presse française** (cas de l'Iran et de l'Algérie) , éditions dar el Gharb, Oran , 2006, page 50 .

تتحدد في تلك المرحلة ،و عليه فإطلاق الأحكام على الوضع الحاصل أمر غير مرهون النتائج في ظل النظرة العدائية التي يحملها الإسلاميون لفرنسا خصوصا و الغرب عموما ، و هو ما أشارت إليه الصحيفة مرارا بل و معظم الصحف الفرنسية و جاء أيضا في مختلف تصريحات ممثلي وزارتي الداخلية و الخارجية الفرنسيتين.

خاتمة:

إن اهتمام يومية "لوفيغارو" اليمينية بالصراع السياسي في الجزائر خلال عام 1992 مرده الاهتمام الفرنسي عموما بتنامي ظاهرة الإسلام السياسي في حوض البحر الأبيض المتوسط ، فالفكرة المترسخة في ذهن الغرب و فرنسا على وجه التحديد هو أن الإسلاميين "المتطرفين" يعتبرون أن فرنسا أهم عدو بالنسبة لهم ،لذلك نجد أن اليومية لم تبالغ كثيرا في الوصف السلبي للإسلاميين "الجبهة الإسلامية للإنقاذ".

و الملاحظ أن هذا هو توجه السياسة الخارجية الفرنسية أيضا في تلك الفترة حيث سعت في البداية إلى إبراز عدائها للإسلاميين ، لكنها سرعان ما تحفظت لتلتزم الصمت تماما مع بدء استهداف المصالح و الجالية الفرنسية في الجزائر و انتقال العنف و الصراع إلى الأراضي الفرنسية نفسها.

و بمجرد تلاشي قوة الإسلاميين كأهم فاعل في الصراع تناقص اهتمام الفرنسيين بالصراع الدائر في الجزائر خاصة مع عودة الأمن و اطمئنان فرنسا على مصالحها الاقتصادية في الجزائر ،و هو ما يؤكد مجددا أن الإسلام السياسي هو محرك الاهتمام الفرنسي الرسمي و الإعلامي بالحدث الجزائري لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا–حسب الرؤية الفرنسية– بمصالح فرنسا و مستقبلها في قلب حوض المتوسط.

قائمة المراجع :

أولا : الكتب

1–أحمد مرسلي:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
2– رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002.
3– سمير محمد حسين :**تحليل المضمون** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
4– شريف درويش اللبان و هشام علية عبد المقصود: **مقدمة في مناهج البحث الإعلامي**، ط1، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2008.
5–عبد الله زلطة :**القائم بالاتصال في الصحافة** (دراسة نظرية و ميدانية) ، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2007.
6–محمد زيان عمر: **البحث العلمي** (مناهجه وتقنياته)، ط8، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة، 2002.

7–موريس أنجرس،ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،دار القصبة، الجزائر، 2005.

8–يوسف تمار: **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج للدراسات و النشرو التوزيع، الجزائر،2007.

9-Ahmed Adimi **: islam et islamistes à travers la presse française** (cas de l'Iran et de l'Algérie) , éditions dar el Gharb, Oran , 2006.

10- Laurence bardin **:l'analyse de contenu**, presses universitaires de France , paris , 2007.

11-Sadek sellam **:la France et ses musulmans** (un siècle de politique musulmane 1895 – 2005), casbah éditions , Alger , 2007 .

12- Sophie chautard **: les conflits du xx^e siècle** ; groupe vocatis (ex-groupe studyrama) ; France ; 2009 .

ثانيا : المجلات و الجرائد

1-José garçon, la crise algérienne **:cahiers français**(les conflits dans le monde),n°290, mars –avril 1999,la documentation française .

2-Lahouari addi , l'armée , la nation et l'état en Algérie **: confluences méditerranée** ,n=29 ,printemps 1999.

3-Charles Lambroschini, Bruno Etienne , le temps joue pour le Fis **:le Figaro** ,le 17/01/1992 .

4-P.S.E , briser les bases du Fis **: le Figaro** , le 21/01/ 1992.

5-P.S.E , le pouvoir resserre l'étau **: le Figaro** , le 22/01/1992.

6-Thierry Desjardins, Algérie , le moindre mal ? **: le Figaro** , le 24/01/1992 .

ثالثا : الرسائل العلمية

1– فاتح لعقاب، صورة الجزائر في الصحافة الفرنسية المكتوبة (دراسة وصفية تحليلية لأسبوعيتي" الإكسبرس" و " لونوفيل أبسرفاتور " من 1990 إلى 1992) : **رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال** ، جامعة الجزائر، 1997.

رابعا : مواقع الانترنت

1–konfliktdefinition : **http://www.hiik.de/de/methodik/index.html**; le 16 mai 2009 à 09:30 h .